بان
واحسني على ولدك ثم

اياك وان ترحم اخاك ولحقق لو لبدك وقال له رجا ابن حيوه ان اردت النجاة غدا من
عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم اذا شئت
مت واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل
معك رحمك الله مثل هولاء القوم من يامرك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا
حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه شكى اليه السهر فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار
في النار مع خلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظانا واياك
ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك
والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك
قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية حتى القى الله عز وجل فبكى هرون
بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم نفس تحييها خير من
امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا
تكون اميرا فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن فافعل
الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان
تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد
قال صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا
ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان الله لم يامرني ان اصدق وعده
واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد
فهذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك قال فضيل
سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا

من

من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
اليوم ويروى ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن
فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل
قوم كان لهم بعير ياكلون كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا اهلي جوعا
ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك فقال ادخل بنا فعسى ان يقبل
المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج وجلس فوق السطح على التراب
فجاء هرون فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله
راشدا فانصرفنا وقال العاصمي بن خلكان في ترجمة الفضيل رضي الله عنه فبلغ
ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي اخطات في ترك الدراهم الا
اخذتها واصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور هنا
كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض
رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد
في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل رضي الله عنه كانت له
بنت صغيرة فوجع كفها فسالها ابوها وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابة
بخير والله لئن كان الله ابتلى مني قليلا فلقد عافاني كثيرا ابتلى كفي وعافى
سائر جسدي فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت
يا ابه انشدك الله هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله تعالى والله
ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل رضي الله عنه وقال يا سيدي
صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك
سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال
لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه وقال
الثوري في اذكار قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه ترك العمل لاجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)